Sharwes Scientific Journal (SSJ)
Volume 7, Issue 1, 2026, pp 016-039, ISSN 3079-6040

The Ibadi Lesson Through the Book of "Studies in Ibāḍism" by the Thinker Amr Khalifa Al-Nami

Mohamed Fadhel LAFI

Centre de Recherches et des Etudes pour le Dialogue des Civilisations et des Religions Comparées à Sousse / Tunisia

*Corresponding author email: Mohamed LAFI | lafimohamedfadhel@gmail.com

Received: 29-05-2025 | Accepted 29-08-2025 | Available online: 05-04-2026 | DOI:10.5281/zenodo.19427424

ABSTRACT

This research addresses, epistemologically, a symbolic personality in the fields of Scholastic Theology and thought. It examines the theological study of Amr Khalifa al-Nami and aims to understand the term "nation" according to him, through his written and oral scholarly heritage. This is because scholastic theology, in general and across various theological schools, remains parched and dependent. Parched in its discussions and issues, and dependent to tenets of every school, doctrine and trend, despite its rise from the rubble of the past and its attempt to keep up with the challenges of the reality in which it arose, grew and was renewed, under the pressure of religious debate, the sayings of philosophers and the conflicts of theologians and the leaders of sects. We do not exaggerate if we consider that the Ash'aris and Maturidis in general, or those who are expressed to be Ahl AL Sunna wal Jamaa (by the people of the Sunnah and the community),regardless of who later joined them, found themselves on the opposite side of the Ibadi school, especially in the modern era, with the revival of religious awakening and the emergence of the broad Islamic movement with its various names and literature, of which Amr Khalifa al-Nami is considered one of the symbols, as he wove his cognitive project from two elements: the Ibadi doctrinal and jurisprudential trend and the early intellectual and organizational commitment to the modern Islamic movement/project. In this precise cognitive framework, the research "The Ibadi Lesson Through the Book of "Studies in Ibāḍism" by the Thinker Amr Khalifa Al-Nami" is presented, trying to define the features of his methodology in dealing with those controversial theological heritage issues, preparing from them the dough of his intellectual material within the framework of reshaping the Islamic awareness of the youth elites, and how he was able to carve out a new definition for the concept of the Muslim nation in order to build a new, harmonious, integrated, and non-contradictory generation (due to that ancient jurisprudential and theological heritage), which is dialectical in many of its aspects. Therefore, we have divided the research into three sections, to enable the reader to understand the nature of Amr Khalifa's evolving project, both in evaluating the heritage and engaging in modern enlightenment projects and This manifests through his lecture, "Features of the Scientific Movement in Ouargla (Ouargla) and Its Suburbs" and his book "The Phenomenon of Hypocrisy in the Framework of Islamic Standards", and his book, "Studies on Ibadism," which represents the core of the research.

Keywords: Theology, The theological lesson, al-Ibadhiyah, Renewal, The Muslim Ummah.

الدّرس الإباضي من خلال كتاب دراسات عن الإباضية للمفكّر عمرو خليفة النّامي

أ. د. محمّد الفاضل اللاّفي

مركز البحوث والدراسات في حوار الحضارات والأديان المقارنة بسوسة – سوسة – تونس.

*المؤلف المراسل: محمّد اللاّفي | lafimohamedfadhel@gmail.com

استقبلت: 29-05-2025م | قبلت: 29-08-2025م | متوفرة على الانترنت | 05-04-2026م | DOI:10.5281/zenodo.19427424

"Articles published in *Sharwes Sci J* are licensed under a Creative Commons Attribution-Non-Commercial 4.0 International License."

ملخص البحث

يتناول البحث معرفيا شخصية رمزية في المجالين الكلامي والفكري، إذ يعالج الدّرس الكلامي عند عمرو خليفة النّامي، كما يهدف إلى فهم مصطلح الأمّة عنده، من خلال تراثه العلمي المكتوب والمنقول عنه مشافهة. ذلك أنّ علم الكلام في عمومه وعند مختلف المدارس الكلامية بقية جافا وتابعا. جافا من حيث مباحثه وقضاياه، وتابعا لتقريرات كلّ مدرسة ومذهب واتّجاه، رغم قيامته من بين ركام الماضي ومحاولته اللّحاق بتحدّيات الواقع الذي نشأ ونمى وتجدّد فيه، تحت ضغط الجدل الدّيني ومقولات الفلاسفة وصراعات المتكلّمين وأصحاب الفِرق. ولا نبالغ إن اعتبرنا أنّ الأشاعرة والماتريدية عموما أو من يُعبّر عنهم بأهل السنّة والجماعة . بغض النّظر عن من انتسب لهم لاحقا . قد وجدوا أنفسهم في جهة مقابلة للمدرسة الإباضية، خاصّة في العصر الحديث، مع انتعاشة صحوة التديّن وظهور التيّار الإسلامي العريض بمختلف مسمّياته وأدبيّاته، والذي يُعتبر عمرو خليفة النّامي أحد رموزه، إذ نسج مشروعه المعرفي من مادّتين؛ الاتّجاه العقدي والفقهي الإباضي والالتزام الفكري والتنظيمي المبكّر في المشروع الإسلامي الحديث. وفي هذا الإطار المعرفي الدقيق يتنزّل بحث "الدّرس الإباضي من خلال كتاب دراسات عن الإباضية للمفكّر عمرو خليفة النّامي"، محاولين تحديد ملامح منهجيته في التعاطي مع تلك المسائل الكلامية الخلافية التراثية مهيّأ منها عجينة مادّته الفكرية في إطار إعادة تشكيل الوعي الإسلامي للنُّخَب الشّبابية، وكيف استطاع نحت تعريف جديد لمفهوم الأمة المسلمة من أجل بناء جيل رسالي جديد منسجم متكامل وغير متناقض بسبب ذلك الموروث الفقهي والكلامي القديم، والجدلي في كثير من مواطنه. ولذلك جعلنا للبحث ثلاثة معابر حتى يفهم القارئ طبيعة مشروع عمرو خليفة النّامي، في تقييم التراث من جهة، والانخراط في المشاريع التنويرية الحديثة من جهة ثانية، وذلك من خلال محاضرته "ملامح الحركة العلمية في وارجلان (ورقلة) وضواحيها"، وكتاب "ظاهرة النفاق في إطار الموازين الإسلامية"، وكتاب "دراسات عن الإباضية". وهو جوهر البحث.

الكلمات المفتاحية: علم الكلام، الدرس الكلامي، الإباضية، التجديد، الأمّة.

1. مقدّمة

يتنزّل موضوع الورقة العلمية ضمن المحور الأوّل من المؤتمر، فهي دراسة تطبيقية تتعلّق بشخصية علمية لأحد أعلام نفوسة ممّن انخرط في سلك المفكّرين الإسلاميين في النّصف الثاني من القرن العشرين، ومثّل بذلك توجّها دعويّا وفكريا عمليا مغايرا نسبيا للجيل المؤسّس. فقد جمع بين مهمّة الأكاديمي الجامعي والمفكّر النخبوي والداعية المنخرط في هموم المجتمع لكنّ في سياق تنظيمي صارم تربى في مؤسّساته والتزم مبادئه. غير أنّه في كلّ ذلك كان محافظا على انتمائه المذهبي الإباضي مجتهدا في تحرير تاريخه ومدوّنته الفقهية والفكرية، جاعلا من كل ذلك معبرا لإيجاد صلة وثقى بين أبناء الأمّة المسلمة وتمتين أواصر القرابة بينهم متجاوزا الكثير من الموروث المعطّل لذلك الأمل الذي يحدوه،

نحو صياغة جديدة لبنية المجتمع الإسلامي المفكّر المتفاعل مع همومه والمندرج في صميم رسالته الحضارية.

إنّ هذا الفهم المتقدّم لذلك الموروث التاريخي للمدرسة الإباضية الذي ينتمي إليها عمرو خليفة النّامي وقد دوّنه في كتابه المتميّز حولها وما أودعه في مختلف كتبه وبحوثه هو ما نقصد به الدّرس الإباضي في ثوبه الجديد، من جيل مسلم جديد رسالي ينخرط في قضايا أمّته بعيدا عن الانتماءات المذهبية ودون توقّف عند فقه الفروع أو ما يمكن أن يعذر فيه البعض الآخر. وفي تصوّرنا تلك هي المهمّة التي تصدى لها المفكّر الشهيد في مسيرة حياته، وجعل ترحاله معبرا لذلك المشروع التجديدي، منسجما كثيرا في منهجه مع شخصية إسلامية جدلية اختلف حولها النقّاد، نعني بذلك سيّد قطب؛ المفكّر والمفسّر. وفي تقديرنا أنّ طريقة تبويب كتابه موضوع بحثنا تكشف ذلك التوجّه، لذلك سيركّز بحثنا أساسا على الفصل الخامس، من غير إغفال بقية كتبه خاصّة ظاهرة النفاق في إطار الموازين الإسلامية، ومقالة لطيفة، عنوانها: كلمات للثورة.

وبناء على ذلك، قسّم البحث إلى مبحثين اثنين وما لهما من مطالب وتفريعات، كالتالي:

المبحث الأوّل: الدرس الكلامي الإباضي عند عمرو خليفة النامي.

المبحث الثّاني: مفهوم الأمّة عند عمرو خليفة النامي

ومن هنا نطرح التساؤل الجوهري: هل دراسة عمرو خليفة النّامي عموما محاولة جديدة ذات طباع كلامي أو تحيين تاريخي لمسار بدأه الرّجل منذ عقود عديدة أم هي محاولة لفهم تيّار فقهي عقدي، في سياق حضاري مغاير؟

يعد كتاب "دراسات عن الإباضيّة" أوّل عمل أكاديمي منهجي أو لنقل علمي بامتياز، كتبته شخصية جامعية إباضية، تخلّصت مبكّرا من الانتماء الفقهي الضيّق لصالح مراجعة فكرية تتجاوز التقليد المذهبي لتنخرط مبكّرا في السياق الحضاري الإباضي؛ ذخيرة فقهية وتراثا معرفيا، لإعادة صياغة جديدة لمفهوم الأمة المسلمة، والعمل الإسلامي المجدّد، في إطار جماعة المسلمين بعيدا عن التعريف التقليدي، قصد إعادة تشكيل وعي المسلمين ما بعد تشكّل عصر النّهضة الإسلامية كما يطمح لذلك أعلامها: جمال الدّين الأفغاني ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا وحسن البنا، في توافق مع توجّهات مجاورة تتقاطع معها وربّما تختلف كما حرصت على ذلك طبقة أخرى من المصلحين، مثل: خير الدّين التونسي (1820 – 1890م)، وعبد الرحمن الكواكبي (1855 – 1902م)، وعبد العزيز الثعالبي (1874 – 1944م)، وعبد الحميد بن باديس (1889 – 1940م)، وقد سبقتها تجارب نهضوية أخرى لعلّ أهمّها؛ الوهّابية (نسبة إلى

محمّد بن عبد الوهّاب 1703 – 1792م)، والسنوسية (نسبة إلى محمّد بن علي السنوسي 1787 – 1859م)، والمهدية (نسبة إلى محمد بن أحمد بن عبد الله الحاج شريف 1844 – 1885م).

1.1. إشكالية البحث

يهدف البحث إلى الكشف عن منهجية عمرو خليفة النامي في التعامل مع التراث الكلامي الإباضي نحو صياغة فكر إسلامي شامل وتوحيدي، بعيدا عن نزاعات الفرق والجماعات الإسلامية التّاريخية متعدّدة المشارب.

1.2. حدود البحث

نقصد بحدود البحث حدَّيْه العلمي والمعرفي، فالعلمي ارتباط البحث بمسألة الدّرس الكلامي كما قدّمه المؤلّف ومفهومه للأمّة المسلمة من خلال المصدرين المعياريين القرآن الكريم والسنّة النّبوية. أمّا الحدّ المعرفي فنقصد به الرّابط بين المجالين الكلامي وفلسفة الأفكار. ذلك أنّنا أمام حقل معرفي إسلامي شاسع وجدلي بامتياز.

1.3. الدراسات السّابقة:

الدراسات التي تهمّنا في هذا الإطار شحيحة جدا، ولئن وجدت فقد تناولت سيرة عمرو خليفة النّامي، غير أنّها لم تركّز على قضية الحال، وللفائدة نورد بعضا منها:

- **محمد الشيخ:** من مآثر علم الكلام الإباضي بشمال إفريقيا؛ نظرة إجمالية. مجلّة التفاهم، مجلة عمانية، عدد 30 أغسطس 2021. ص ص 234 – 262.

يعتبر الباحث أن علم الكلام الإباضي ظُلم بظلم مزدوج؛ فقد عانى ما عاناه علم الكلام بعامة داخل فضاء الفكر الإسلامي من بعض أوجه الإهمال، كم أنه حتى داخل الإطار الإباضي ما حظي علم الكلام بالاهتمام المطلوب. ولعل من بين أسباب ذلك تشدد بعض علماء الإباضية في أمر الاطلاع على كتب المخالفين في الملة والمذهب [1].

تتبّع البحث مسار علم الكلام الإباضي في شمال إفريقيا، منذ نشأته إلى تطوّره، وما تخلّل ذلك من خلاف بين علماء الإباضية وموقفهم منه، ممّا أكسبه سمات تميّزه عن غيره، مثل كونه؛ كلام منفي: فكان "كلامهم كلام أوطان؛ إذ عادة ما سعوا إلى الهروب إلى حيث ما طاب الزمان [1]. وكلام أقلية: فحاول إثبات الذات أمام أعتى فرق الكلام الإسلامي من معتزلة وأشعرية [1]. ومن سماته الاجتهاد الجماعي: وذلك بادٍ في صلة علماء الكلام الإباضية بالمجتمع الإباضي القائم على فكرتي «الحلقة» و «العزابة»،

فمثلما كانت المجتمعات الإباضية مجتمعات تكافل، فكذلك كان علم الكلام الإباضي علماً جماعياً لا يسهم فيه شيوخ الإباضية من متكلمتها فحسب؛ وإنما الطلبة أيضاً لهم كلامياتهم المشاطرة لكلاميات شيوخهم [1]. إلى جانب خوض قادتهم في علم الكلام وعدم وقفه على العلماء، فكان بعض قادتهم علماء كلام. وهكذا يحكى عن خليفتهم محمد بن أفلح أنه كانت له «مؤلفات في الفروع والعقائد»، يذكرون منها «كتاب الاستطاعة»" [1]. ثمّ قسّم الكلام عندهم إلى صنفين: عفوي وصنعي [1].

- **محمد زقاوي**: الاتجاه الكلامي عند الإباضية بالغرب الإسلامي. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، الجمهورية الجزائرية. نوقشت يوم 2019/01/24.

1.4. تقسيم البحث

قسّم الباحث عمله منهجيا إلى قسمين كبيرين؛ الفصل التمهيدي وهو عبارة عن تحديدات مفاهيمية كما عنونه، ثم أربعة فصول متتابعة كالتالي:

- الفصل الأوّل: علم الكلام ببلاد المغرب الإسلامي. خصصه للعوامل الخارجية والداخلية لدخول علم الكلام، وما صاغته أو جلبته من اتجاهات كلامية، كما بيّن فيه أسباب تأخر الجدل الكلامي عند المغاربة.
- الفصل الثّاني: علم الكلام الإباضي، وهو جوهر قضية البحث. تحدّث فيه عن عوامل النزوع إلى الكلام، وطبيعة الكلام الإباضي ومراحل تطوّره، ثم الجدل الكلامي في الأصول.
- الفصل الثّالث: دور حلقة العزابة في تطوّر علم الكلام الإباضي ببلاد المغرب. أبان فيه عن الوضع السياسي والثقافي ما قبل نظام العزابة، ثم أسباب تأسيسه وبعث النشاط الفكري.
- الفصل الرّابع: المناظرات الإباضية.

وقد جعل عمرو خليفة النامي من مراجع بحثه. وإلى جانب رسالته سابقة الذّكر، فللطالب أكثر من بحث منفردا أو بالاشتراك، من ذلك:

. المناظرات الإباضية المالكية في بلاد المغرب الإسلامي حتى نهاية القرن السادس للهجرة [2].

. علم الكلام الإباضي ببلاد لمغرب الإسلامي حتى نهاية القرن السادس هجري. رسالة الإمام الرستمي أبو اليقظان محمد بن أفلح (240 – 283 هـ / 854 – 896 م) في خلق القرآن نموذجا [3].

. المناظرات بين الإباضية والمعتزلة ببلاد المغرب الإسلامي حتى نهاية القرن 5 هـ / 11 م من خلال المصادر الإباضية [4].

تتفّق كل تلك البحوث حول علم الكلام الإباضي بشمال إفريقيا، غير أنّها لم تعرض لشخصية بحثنا، ممّا يعني أنّها لم يحالفها الحظ في الوسط الجامعي العربي الإسلامي، خاصّة في ليبيا، وذلك على مستويَيْ الماجستير والدكتوراه.

1.5. مصطلحات البحث: علم الكلام، الدرس الكلامي، الإباضية، التجديد، الأمّة...

تنويه: هذا البحث دراسة محايدة في الفكر والمنهج يُعنى بشخصية المفكر عمرو خليفة النامي.

2. المبحث الأوّل – الدرس الكلامي الإباضي عند عمرو خليفة النامي

اختلفت منهجية عمرو خليفة النّامي عن مختلف كُتّاب الفِرق في تناول التيّار الإباضي من حيث سبب الكتابة، وهذا في حدّ ذاته مفارقة عجيبة، ذلك أنّ دارسي الفرق أغرقوا في الجدل التاريخي والمُختلف فيه، وإيرادهم الأعاجيب وغريب الأخبار، بينما اهتم مؤلّفنا بتحرير القول الصحيح والفِكرة المحور في كتاب "دراسات عن الإباضية"، وفي الحقيقة يظهر هنا الفارق بين المؤرّخ المنتمي والمنخرط عاطفيا في ذلك التيّار المعني، وبين الباحث الأكاديمي المرموق، الذي يسعى لبناء الأفكار لغاية دقيقة. ومعلوم بين أهل الاختصاص أنّ كتبا كثيرة منشورة حول الإباضية ومدارسها ومصادرها [5]... كما أغرت هذه الفرقة المستشرقين فأولوها عناية خاصّة ليس فقط في الفقه والكلام بل في السياسة والحُكم، ونعني بذلك الإمامة والسّلطان خاصّة [5]. لذلك تميّز صاحب الكتاب بمنهجية لزمها في عمله لأجل غاية معرفية سامية، والتي وجدناها خيطا ناظما بين جميع بحوثه التي وقعت تحت أيدينا، فالرّجل لا يكتب عصبية، بينما هو بصدد بناء مشروع فكري متكامل نتعرّف عليه في الخطوات التّالية، وهو محور هذا البحث، كما ورد في ديباجته.

2.1 المطلب الأوّل: ممهّدات الدّرس الإباضي

خصّص المؤلّف الفصل الخامس من كتابه لموضوع علم الكلام الإباضي، وربّما أراد بذلك توجيه القضية بما ينسجم وخطّته المعرفية في النّهوض بالأمّة، إذ يفيد عنوان محاضرته "ملامح الحركة العلمية في وارجلان وضواحيها" والتي قدّمها هناك سنة 1977 [6]، بأنّه كان يحاول وضع أنموذج لمجتمع مصغّر ينطلق منه في مشروعه الفكري ولو نظريا، لأنّ تصوّر هيئة المجتمع الواعي (الفاضل / الرسالي...) يتطلّب نسج فكرة ولو أولية حوله وتقريبها إلى مخيّلة القارئ أو المعني بتلك الفكرة في

صورتها الأولية، ومعلوم أنّ عمرو خليفة النّامي انخرط مبكّرا في عالم الأفكار وإعادة تشكيل وعي الأمّة وبناء قدراتها التنظيمية المهيكلة لإدراجها في توجّه جديد فاعل ومؤطّر بما يكفي لمتطلّبات المرحلة، إذ لا فائدة من ترحاله وتواصله ونشاطه العلمي إن لم تكن تلك هي الغاية الكبرى التي من أجل يختبر أفكاره وينضّجها في لقاءاته مع سائر الفاعلين الإسلاميّين في زمانه.

في مقالته تلك، يسرد الكاتب مراحل تنقّل المذهب جغرافيا ومكانيا كما يعرّف بهيئاته الاجتماعية ومحامله وآلية ذلك التنقّل وإعادة الزّرع من جديد، إذ يقول: "لقد بدأ المذهب الإباضي مع غيره من المذاهب الإسلامية على هيأة حركة علمية تربوية تأسّست في البصرة جنوب العراق...اتّسعت هذه الحركة العلمية في صورة دقيقة التنظيم على هيأة مجالس علمية تنعقد حول علماء معروفين يقصدها أصناف شتى من النّاس... وقد كان عبد الرحمن بن رستم مؤسّس الدولة الرستمية [7] خرّيج هذه المجالس التي أسّسها الإباضية في مراكز العمران بين القيروان والبصرة... ونقل التلاميذ نظام المجالس العلمية إلى المغرب وانتظمت حلقاتها ما بين فزان وقابس وبين الجبل وتاهرت" [6].

ملاحظة: يوجد اختلاف بين الإباضية في تاريخ ولادة ووفاة عبد الرحمن بن رستم، كما اختلفوا في فترة حكمه. مثلا يذكر عمرو خليفة النامي تاريخين متباعدين. ففي محاضرته ملامح الحركة العلمية في وارجلان يحدد فترة حكمه ما بين 160 . 177 هـ (ص 20)، بينما في كتابه دراسات عن الإباضية جعلها بين 168 . 190 هـ (ص 220)، ولذلك أثبتنا كلّ تاريخ في موقعه من البحث احتراما لأمانة النّقل والتّوثيق.

يتميز المحاضر بطريقة في سرد الأحداث التّاريخية، وكيفية ترتيب مراحلها، والتي تمثّل في الحقيقة بسطا لمشروع فكري عملي متكامل، وذلك بحسب الخطوات المنضبطة التّالية:

. الحاضنة الاجتماعية، كما وصفها المحاضر بعد عرض أحوال العلماء الوافدين إلى وارجلان، بقوله:"وكان هذا الجو الكريم المضياف الآمن في وارجلان سببا في اتّجاه أنظار أمثال هؤلاء العلماء والزعماء إليها والاستقرار بها وتنشيط الحركة العلمية فيها" [6].

- التنظيم
- المشروع التربوي
- الرموز الدينية حاملة المشروع، وهما طبقتان:

أ . طبقة الرموز العلمية المنظّرة للمشروع

ب . الرموز السياسية القيادية القائمة على مؤسّسة الدّولة في مرحلة تالية

- القوّة المالية والاقتصادية المتمثّلة يومها في التجارة خاصّة
- البيعة وهي عصب وعمود التنظيم
- التعليم لتَكوِين النُّخب العلمية وازدهار الحركة الثقافية
- استيعاب العلماء القادمين على حاضرة ورجلان خاصّة اللاّجئين سياسيا، كما قال عمرو خليفة النّامي: "كان أوّل ذلك بمجيء أبو يوسف يعقوب بن أفلح حين اضطرّه الحجاني إلى اللّجوء إلى وارجلان، فلما بلغها هو وأصحابه تلقاهم أبو صالح جنون بن يامريان في جموع أهل وارجلان فأكرموه ورفعوا درجته وأحسنوا القيام بحوائجه" [6].

فأصبحت تلك المجالس العلمية المسجدية محور المشروع التربوي والتهذيب والسّلوك وتجديد الولاء وملازمة المشائخ "وكانت جماعة أهل ورجلان تجتمع عند مسجد الشيخ جنون فمنهم المستفيد منه علما ومنهم المستبرك بمشاهدته والمشاركة فيما يعرض من أمور دنياه ودينه، والمقتفي منه خلقا يتحلى به" [6].

كان لحضور العلماء دور عميق في الإصلاح الديني والاجتماعي في "مدينة" وارجلان وخير دليل على ذلك فزع أبو نوح سعيد بن زنغيل عند عودته من جديد إلى وارجلان لطيب المُكث بها، "فإذا به يجد البلد بعد موت الشيخ أبي صالح جنون بن يامريان قد فسد والأحوال على غير ما عهد" [6]. معدّدا ما حلّ بالبلد من مفاسد وانحرافات اجتماعية ودينية مثّلت مآخذ موضوعية تتطلّب رؤية إصلاحية صارمة ودقيقة [6].

- التربية على القراءة والكتابة، فحذوا بذلك حذو شيخهم أبي عبد الله وقد نصب من نفسه قدوة لهم، إذ له في كلّ فنّ تآليف كثيرة [6]. وفي ذلك إبانة على دور القدوة العالمية في التوجيه والتأطير والعناية بالشباب في مطالعاتهم وقراءاتهم وكتاباتهم.
- التأليف المشترك، وهو ثمرة عقود من التكوين والتعليم في المجالس العلمية . كما ورد أعلاه . حيث وصفها عمرو خليفة النّامي بالموسوعات المعاصرة "وعرفت الحركة العلمية في هذه البلاد وفي هذه المرحلة صورة جديدة من التأليف المشترك، وهو يشبه إلى حد كبير ما يعرف اليوم بالموسوعات العلمية حيث يساهم العلماء كل في تخصّصه الذي يحسنه في كتابة كتاب متكامل، وفي هذا اللّون كتاب الديوان الذي ألفه ثمانية شيوخ وجعلوه خمسة وعشرين جزء، وشبيه بهذا العمل ديوان الأشياخ الذي ألفه علماء الإباضية في غار أمجماج بجربة..." [6]. ولعلّ من بين تلك الكتب كتاب الدليل

والبرهان لأهل العقول لأبي يعقوب يوسف بن إبراهيم (ت 570 هـ)، في أصول الدين ومباحث علم الكلام والمنطق والفلسفة [6].

يختم عمرو خليفة النامي محاضرته بخلاصة مهمّة تُثبت ما ذهبنا إليه وذلك بقوله: "فهذه الملامح التي حاولت رسمها هنا في هذه الخلاصة العابرة هي في الواقع قليل من كثير وإذا استطعت أن أضع أمامكم صورة عامة لتلك الحركة العلمية المزدهرة التي اتصلت وامتدت وما تزال فإنني آمل أن يوجه الباحثون من شباب الجزائر وغيرهم من العلماء بعض جهودهم إلى الكشف عن هذه الكنوز وإحيائها ونشر محاسنها ليعلم العالم كله أن كل حفنة من تراب في أرض الإسلام قد تشبّعت منذ ارتفع في الأفق نداء لا إله إلاّ الله محمد رسول الله بدماء الشهداء جنبا إلى جنب مع مداد العلماء وأنّ هذه الأمة قد أضاءت المشعل أمام الإنسانية في الماضي تستعد للقيام بذلك الدور من جديد ونحن نرجو أن يكون نصيب الجزائر في ذلك النصيب الكبير الوفير" [6].

لذلك قلنا منذ البداية أنّ كتابات عمرو خليفة النّامي لها ما بعدها، فهي تمثّل مشروعا تجديديا واعيا، لا مجرّد محاولات عفوية. مشروعا هدفه الإحياء الإسلامي وبعث روح التجديد في الأمّة المسلمة، كما في خاتمة محاضرته التي أبانت عن وجهته الحضارية وهو يرصد الواقع الإسلامي المتعثّر ولكنّه يحمل في طيّاته العديد من الإيجابيّات رغم العقبات الكثيرة، ذلك أنّ مهمّة المصلح الواعي (المثقّف العضوي بحسب مصطلح الإيطالي أنطونيو قرامشي "1891 . 1937 م")؛ الملاحظة والرّصد والفهم والتشخيص والمعالجة.

عطفا على كلّ ذلك، يصوّر لنا عبد العزيز المجدوب حالة إفريقية قديما بقوله: "تُشير المصادر التي بين أيدينا إلى أنّ إفريقية قد أنجبت . ولم يمُرَّ على انتشار الدين الحنيف بها أكثر من نصف قرن . رجالا نبغوا، فوصلوا بالعلم التشريعي إلى أقصى درجات البحث والاستنباط والتخريج، ثم ظهر منهم رجال أولعوا بعلم الكلام، وكانت لهم مثلما لغيرهم بالمشرق مساجلات ومجادلات" [8].

2.2. المطلب الثاني: الكلام الإباضي عند عمرو خليفة النّامي

بناء على ما سبق، يتّضح أنّ الكلام الإباضي ربّما لم يقع في الفخ الذي انتهى إليه الكلام عند الكثير من المدارس الكلامية كالمعتزلة والأشاعرة والماتريدية، بل تميّز بمناظراته وردوده على الكثير من تلك المجموعات، كما عرف بردوده على المالكية في المغرب الإسلامي وإقامة حوارات تتناول قضايا واقعية. ونلاحظ أنّ عمرو خليفة النّامي في كتابه "دراسات عن الإباضية" قدّم عرضا متدرّجا لمسار

ظهور أو التعريف بالإباضية في آخر حقبة التاريخ الحديث وعلى مشارف التاريخ المعاصر أي تقريبا منذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وذلك من خلال الخطوات التالية:

2.2.1. دور الاستشراق في دراسة الفكر الإباضي: حيث جذب الكلام الإباضي انتباه المستشرقين الأوروبيين ولعلّ أبرزهم الفرنسيين، منهم خاصة:

1 . تناول إيميل ماسكري Emile Masqueray (1843 . 1894م)، علم الكلام الإباضي في كتابه حول سير أبي زكرياء الوارجلاني Chronique d'Abou Zakaria، الذي نُشر في الجزائر سنة 1878م [9].

2 . يُعتبر غيستاف موتيلنسكي Gustave Louis Maurice Motylinski (1854 . 1907م) أوّل من صنّف قائمة بالكتب والمخطوطات الإباضية، وقد أشار فيها إلى المؤلّفات الإباضية التي ذكرها البرادي في كتابه "الجواهر المنتقاة فيما أخلّ به كتاب الطبقات"، ورغم ضعف تلك القائمة إلاّ أنّها كانت حافزا لغيره من العلماء للقيام بعمل جاد في هذا الموضوع [5].

إلى جانب هاتين الشخصيتين اللّتين ذكرهما عمرو خليفة النّامي في كتابه موضوع البحث، عرفت أسماء أخرى نشطت في هذا المجال منها؛

أ . المستشرق الإيطالي ربرتو روبيناتشي Roberto Rubinacci، (1915 . 1992م)، حيث نشر مقالة احتوت على قائمة بالمخطوطات الإباضية الموجودة في معهد الدراسات الشرقية بجامعة نابولي [10] ، وقد سرقها الاحتلال الإيطالي من ليبيا.

ب . المستشرق الإنجليزي جوزيف شاخت Joseph Schacht (1902 . 1969م) الذي زار مدينة مزاب جنوب الجزائر واطّلع على المخطوطات الإباضية [11]. وفي مقالة بعد رحلته إلى وادي مزاب بالجزائر وجزيرة جربة التونسية وصف عمرو خليفة النّامي بعض المخطوطات الموجودة في المكتبات الإباضية في شمال أفريقيا [5].

2.2.2. دَوْر النّشر في التعريف بالفكر الإباضي: يؤكّد الباحث على أهمية النّشر في التعريف بالتراث الفكري الإباضي عموما والكلامي خصوصا، ليس على يد المستشرقين فقط، بل غيرهم من الباحثين المسلمين، وخاصّة الإباضيين، كما كان للمكتبة البارونية الحجرية دورا في تنشيط حركة النّشر المشار إليها. ومن تلك الأعمال مثلا:

أ . ترجم آي إس علوش سنة 1936 م فصلين من كتاب الدليل والبرهان للوارجلاني إلى اللّغة الفرنسية.

ب . قدّم ماريو مورينو سنة 1949 م عرضا ربّما أكثر وضوحا لعلم الكلام الإباضي مستندا إلى إلى أعمال عبد الله بن حُميد السالمي العماني، وعلى أعمال أخرى نشرتها المكتبة البارونية.. [9].

2.2.3. مراحل تطوّر علم الكلام الإباضي عند النّامي: يبدو أنّ الكلام الإباضي في شمال أفريقيا نشأ لعدّة أسباب أو لتحدّيات واقعية وليس ترفا فكريا أو مبحثا عارضا. وبحسب عمرو خليفة النّامي فإنّ ذلك راجع إلى:

أ . التحدّي المعتزلي: مع الأسف لم نعثر على كتب ردود المعتزلة أو جدلهم مع إباضية شمال إفريقيا، خاصّة أثناء إمامة عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم (168 . 190 هـ)، ممّا أرغم الإمام على طلب مساعدة من علماء نفوسة لدحض آراء المعتزلة في تاهرت [9].

وهو ما ذهب إليه الباحث محمد زقاوي بقوله: "قاد المدرسة الاعتزالية بإفريقية ابن أبي الجواد (ق3 هـ / 9م)، وأبو إسحاق المعروف بالعمشاء، وسليمان بن أبي حفص الفراء (ت 269 هـ / 883م)، فمن المحتمل أن تكون جرت مناظرات بين الإباضية والمعتزلة في القيروان لما كان المسجد الجامع يجمعهما قبل تشريدهم من طرف القاضي سحنون بن سعيد (240 هـ / 854م)، إلاّ أنّ المصادر لا تسعفنا على معرفة مضامين هذه المناظرات لعدة اعتبارات أهمها عدم تفريق المصادر السنية خاصة كتب الطبقات بين المعتزلة والإباضية لاشتراكهما في بعض الأصول وتصنيفها لهما ضمن الفرق المبتدعة.

وذكر ابن الصغير في أخبار الأئمة الرستمين تفاصيل المواجهة الفكرية والعسكرية بين الإباضية والمعتزلة، فلما رأى الإمام الرستمي عبد الوهاب بن عبد الرحمن (208هـ . 824م) شدة شوكتهم وكثرة عددهم أرسل إلى جبل نفوسة في طلب العون العسكري والمدد الفكري [ومع الأسف] ذكرت جل المصادر الإباضية المناظرات التي كانت بين وفد جبل نفوسة والمعتزلة ولكنها لا تذكر الموضوع والتفاصيل وتكتفي بذكر أجوائها كالتحضير المسبق" [4].

ب . مطالب واقعية: حيث نشأت بين الإباضية قضايا جدلية جديدة كانت بحاجة إلى الحسم فرضها واقع عرف العديد من التقلّبات والتناقضات المذهبية والفقهية، خاصّة في ظلّ دولة تهدف إلى تثبيت أركانها ومدّ نفوذها وضمان ديمومتها، سواء في مجتمعات تعدّدية أو مجتمعات إباضية تعيش استقلالية فكرية وتجانسا مذهبيا، تمتدّ على رقعة جغرافية شاسعة مترامية الأطراف كما صوّرها عمرو خليفة النّامي نقلا عن غيره بقوله: "ووجدت في ورقات قديمة من تاريخ وارجلان أن فيما بين حاسي بغلة ويفرن ووارجلان وجبل العباد وسدراتة مائة وخمس وعشرون بلدة كلها عامرة بالإباضية" [6].

ج . تحدّيات واردة من الفِرق الإباضية المنشقة [9] **أو النّاشئة:** أثناء إمامة أفلح بن عبد الوهّاب (190 . 240 هـ) نشأت فِرق مثل الخَلَفية والنفاثية والحسينية صحبها بروز عديد القضايا الجدلية، فكان لا بد من الردود على حججها وحسم الخلاف حول ما طرحته من آراء [12]. ولعلّ أهم رسائل تلك الفترة ما يُنسب لعمروس بن فتح وهما الدينونة الصافية والرد على الناكثة وأحمد بن الحسين، الذي ينسب إليه كِتاب المقالات [9].

حصلت نقلة نوعية في علم الكلامي الإباضي بشمال إفريقيا على يد أبي محمد عبد الله بن محمد بن بكر (ت 440 هـ)، الذي يرجع إليه الاعتناء **بالكلام التأملي** [9] . بحسب عبارة عمرو خليفة النّامي . فقد دأب على تشجيع طلاّبه لدراسة الكلام، لم لا وقد شكّل مجالس الحلقة والعزّابة، وقد احتفى به علماء الإباضية أيّما احتفاء، إذ فضله على المذهب والجماعة كبير لا يُنكر، وقد أُثر عن تلميذه أبي الربيع سليمان بن يخلف "كتاب التحف" يورد فيه بعض آراء أستاذه. وهذه المرحلة تميّزت عموما بالتأليف التبعي، ونقصد بذلك تأثّر الطلاّب بشيخهم غرضا في التأليف وموضوعا ومنهجا. مثل كتاب مسائل التوحيد لأبي العباس أحمد بن محمد بن بكر (ت 504 هـ)، وكتاب أصول الدّين لتبغورين بن داود عيسى الملشوطي (ت 450 هـ) كما يُنسب إليه كتاب الجهالات، حيث يضع المؤلّف الأسئلة عن مختلف المسائل الكلامية الخاضعة للنّقاش؛ الإنسان والتمييز بين الكفر والشرك والدلائل... ويجيب عنها تباعا [9].

د . علم الكلام المدرسي: أو الفقه المدرسي، ويُقصد به عموما المحتوى التعليمي أو المؤلّفات على النّمط المنهجي المدرسي. ويعتبر كتاب أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني "كتاب الدليل لأهل العقول" مرجعا كلاميا له قيمته قسّمه إلى مدخل عام حول الفرق في المجتمع الإسلامي، وثلاثة أقسام. القسم الأوّل البراهين على صحة مذهبه، وناقش آراء الأشعري حول الصفات والوعد والوعيد وخلق القرآن...وناقش في القسم الثاني ما لا يسع جهله في الدّين، أما القسم الثالث فهي ردود عن أسئلة وردت إليه. وفي "كتاب العدل والإنصاف في أصول الفقه والاختلاف"، دوّن معلومات عن آراء ومحاجات فقهية، كما عالج فيه بعض المسائل الكلامية، إذ يبدو أنّه سابقا عن "كتاب الدليل لأهل العقول" [9].

2.3. خاتمة المبحث

من الواضح أنّ عمرو خليفة النّامي كان يكتب عن وعي بل يتبّع خطا مرحليا تصاعديا، كما يلاحظ وجود خيط ناظم بين جميع كتاباته. فهو ليس مؤرّخا جافا، أو مدافعا عن "إيديولوجيا"، بل يهيئ

الجيل المسلم يومها لدورة حضارية قادمة، في تقديره، ينخرط فيها الشباب ليحمل مسؤولية التغيير الثقافي وإعادة بناء الوعي الذّاتي في إطار أمّة شاهدة على النّاس؛ صاحبة رسالة ومشروع قِيَمِي ولها تاريخ.

أظنّ هذا هو السياق المعرفي الوحيد الذي يمكن أن ننزّل فيه فكر هذه الشخصية محلّ الدّرس، وإنّنا على وعي تام بعدم تحميله . ربّما . ما لم يكن غرضا من مؤلّفاته أو مسيرته العلمية، غير أنّه يمكننا فسح المجال أكبر لمحاولة فهم تراثه واستنطاقه، فهما مباشرا أو تأويلا، إذ أنّنا إزاء مشروع غاب صاحبه، غير أنّ نتائجه بدأت تتّضح أكثر، لكنّها بحسب ظنّنا لم تلق بظلالها على مجتمعه المحلّي، وربّما لم يعط حقّه من الفهم والتحليل وتبنّي ملامح مشروعه الصّامت، لعدّة أسباب ومحاذير تحكّمت في المشهد الفكري يومها وحجبت الحريّات.

إلاّ أنّ تلك الحماسة والآمال العريضة في التّغيير والتي ميّزت عمرو خليفة النّامي أو لنقل النّفس الثّوري الذي يغمره، نتجت عنه مقالة "**كلمات للثّورة**"، نُشِرت في صحيفة الثورة يوم 1969/11/04م، عبّرت بالفعل عمّا يجيش في صدر صاحبها من تطلّع نحو التغيير واستبدال الواقع السياسي والاجتماعي والقيمي والنّمط المعيشي السّائد، بمعنى أنّه لم يستبعد من مشروعه الإصلاحي أيّ منهج في التغيير بما في ذلك الثّورة، ولئن لم يؤسّس أو ينظّر له، رغم وعيه بخطورة تلك الممارسة وعواقبها السيئة التي أقرّ بها.

إذ يرى أنّه "بدأت ظواهر اليأس تتلمّس طريقها إلى أفراد الشّعب...لابدّ من التأكيد على حقيقة مهمّة هي أنّ اللّجوء إلى آخر الدواء يعني استنفاذ كل الوسائل الطبيعية...إنّ تجربة الإصلاح عن طريق الجيش قد سبقتنا إليها بلاد كثيرة قريبة وبعيدة ولكنها جميعا بدون استثناء انتهت إلى داء جديد قاتل في بعض الأحوال وإلى سرطان" [13]. ولهذا عدّل من سقف تعويله على الانقلابات العسكرية وعاد أدراجه من جديد نحو إصلاح المجتمع وجعل قاعدة تغييره الإقناع والتأطير والتبشير بالفكر والثقافة.

يُفهم ذلك التوجّه من خلال أثرين علميين في تقديرنا متكاملين، ولم نعتبر الأسبقية الزمنية بينهما، لسبب وجيه ارتأيناه:

الأوّل . ملامح الحركة العلمية في وارجلان وضواحيها. وهو خطاب مفعما بالحيوية والحركية الشبابية، كما مثّل تشخيصا لواقع مدينة وارجلان وأهميتها وفضلها، وأسباب تلك الميزات، التي ربطها بالنهضة الثقافية العلمية والاجتماعية والاقتصادية، وهي فعلا مقوّمات التحضّر الإسلامي، وقد رسم في ثنايا المحاضرة، من خلال المثال المعني بالخطاب؛ وارجلان، خطّة عمل إسلامي تقدّمي غاية في التفصيل والدقّة من حيث الخطوط العريضة والقواعد الأساسية، يفتح آفاقا جديدا للشباب المتديّن الرّسالي في العالم

الإسلامي، المنخرط في صحوة التديّن، وكلّنا يعلم أنّ عمرو خليفة النّامي قد سافر إلى آسيا، وكانت له محاضرات ولقاءات مع شخصيات إسلامية في أنحاء العالم الإسلامي، خاصّة مصر، التي تعجّ بالمصلحين ورموز المجدّدين، ثم سلوكه في الحركة الإسلامية، كما كان عضواً مؤسساً ونشيطاً في دار الدعوة بليبيا.

يقول عنه المستشار عبد الله العقيل: "عرفت الأخ الداعية الدكتور عمرو خليفة النامي من خلال زملائه بجامعة كامبردج حين زرتهم ببريطانيا وهم الإخوة الدكاترة: أحمد محمد العسال من مصر، وحسن عبد الحميد صالح من فلسطين، ومبارك سعود العبيدي من الكويت، وكلهم من دعاة الإخوان المسلمين ببريطانيا... حدثني هؤلاء عن شخصية عمرو النامي وما يتميّز به من أخلاق عالية وحسن معاملة، ونبوغ علمي، وإتقان للغة الإنجليزية، وفقه دعوي ونشاط طلابي واجتماعي، وقدرة حوارية مع الآخرين، وتمسّك بالدين، وصلابة في المواقف، مما حبّبني به، ورغّبني في الاجتماع به، وكان ما تمنيّت، فقد سعدتُ به بالكويت وزارني في بيتي، ووجدت فيه من الصفات أكثر مما سمعتُ، وبخاصة التزامه بالإسلام، وضرورة العمل الجماعي، وارتباطه الحركي بجماعة الإخوان المسلمين باعتبارها الصورة الصادقة عن الإسلام في هذا العصر، والتي أثبتت جدارتها وكفاءتها وصلابة مواقفها في مواجهة الطغاة وتحدي الباطل، واستعصائها على الذوبان وعدم خضوعها لمطالب السلطان، رغم التضحيات الجسام التي قدمتها من رجالها وقادتها في ميادين المعارك في فلسطين، وقناة السويس، وسجون الطغاة، وعلى أعواد المشانق" [14]. وعلى هامش تأسيس الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين بلندن سنة 2004 حدّثني أحمد العسال عن هذه الشخصية حتى كأنّها انطبعت في ذهنه رغم تباعد الزمن.

الثّاني ـ دراسات عن الإباضية. لا يمكن تصوّر مشروعه الفكري التنظيري في محاضرته السّابقة دون هذه الدراسة، التي قطعت مع التقليد السّائد في دراسة الفرق والتي يغلب عليها الطّابع التمجيدي الذّاتي أو النّقدي الالغائي عند الجانب المقابل.

وفي تقديرنا أنّ تلك الأحداث السياسية الجسيمة في ليبيا ما بعد ثورة 1969م والتوتّرات السياسية في مصر قبلها سنة 1965م، باعتبارهما توجّها فكريا واحدا، كان السّبب في توجّه عمرو خليفة النّامي لدراسة المجتمع الإباضي "المتديّن بطبعه" والبحث في أسباب وشروط ومنهج التغيير، في المجتمع الإسلامي، بعد إلغاء الفوارق المذهبية وتجنيب شباب المسلمين التعصّب للرأي والمذهب. حيث قال عنه سلطان بن مبارك الشيباني :"ذهب ضحية فكره الإسلامي، ورؤاه الأصيلة، وإخلاصه في الدعوة... وطئت أقدامه أرض مصر والسعودية والكويت وتونس والجزائر والمغرب وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية

والهند واليابان والفلبين وماليزيا، وجاب شرق المعمورة وغربها، داعياً إلى الله بما عنده، من دماثة في الخلق، وحسن في التعامل، وإتقان للغة الإنجليزية" [14]. هدت تلك الخصائص المعرفية والصّفات السلوكية هذه الشخصية إلى صياغة جديدة لمفهوم الأمّة المسلمة، وتحديد مهامها، بحسب منهج جديد في قراءة التراث المذهبي وموقعته في الإطار الحضاري الإسلامي العام.

3. المبحث الثّاني – مفهوم الأمّة عند عمرو خليفة النامي

يُعدّ كتاب "ظاهرة النفاق في إطار الموازين الإسلامية" مرجعا مهمّا في ما يتعلّق بمفهوم الأمّة عند عمرو خليفة النّامي، والدليل على ذلك حشده عديد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتصلة بالمصطلح، وكذلك موضوع الكتاب وسياقه العام المتعلّق بمعالجة بعض أمراض الأمّة ومنها النّفاق. ومصطلح الأمّة مفهوم فكري نفسي يستمد محتواه من روابط الفكر والعقيدة، ويتخطى روابط الدم والأرض، وأيّ روابط أخرى ضيّقة تطغى على قِيَم الأمّة ومبادئها الجامعة، أو تمسّ مبدأ الولاية، مع تقديم مصالح الأمّة على المصلحة الفردية.

كانت الآية ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (سورة البقرة، آية 143) ، مدخلا لمعالجة ظاهرة اجتماعية تنخر جسد الأمّة، ومهدّدا لوحدتها وسلامة تأدية رسالتها ومطعنا في تديّنها. فهو مدخل تربوي لا يُعنى فقط بالأفراد، بل يهتمّ بجميع الأمّة صاحبة الخطاب والشهود. ففي قوله تعالى مثلا:﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (سورة الأنفال، آية 72)، تنبيه إلى "أنّ التربية الإسلامية لا تتوقّف عند إعداد الأفراد المؤمنين وإنّما تتخذ من هذا الإعداد وسيلة لهدف آخر هو إخراج أمّة المؤمنين التي يتلاحم أفرادها عبر شبكة من الروابط الاجتماعية... والتي تكون محصلتها النهائية هي الولاية، أي أن يتولى كل عضو رعاية شؤون الأعضاء الآخرين" [15].

3.1. المطلب الأوّل: ضوابط منهجية الفهم

3.1.1. في تحرير مصطلح النّفاق: من أجل تحقيق الوحدة في الانتماء وضمان تحقّق أغراض التربية الجامعة، وضع عمرو خليفة النّامي ثلاثة شروط كفيلة بحماية الأمة المسلمة من التصدّع لطبيعة تعدّديتها الفقهية والثقافية، إذ يقول في مقدّمة ذلك: "ونحن في هذا الباب نحبّ أن ننبّه إلى مسائل هامّة نرجو أن يكون الأمر فيها واضحا لدى المعتمين من المسلمين، حتى يكون أخذها في الاعتبار مفيدا فيما ندعو إليه من نبذ الخلاف والتخلّص من آثاره بالعودة إلى كتاب الله وسنته وما اجتمع عليه المسلمون".

أ . أن الحفاظ على رصيد الفقه الإسلامي المتمثل في مذاهبه المختلفة أمر واجب لا يسع التفريط فيه بأي حال من الأحوال. والذي ينبغي أن تتّجه إليه الدعوة للتقليل من حدة الخلاف المذهبي هو عدم تقديم آراء المذاهب على ما صحّ من سنة الرسول صلى الله عليه وسلّم. لذلك وجب أن يعذر البعضُ البعضَ الآخر فيما اختلف فيه، وهو تعبير عن قمّة تنوّع المدوّنة الفقهية الإسلامية تكشف عن سعة الاجتهاد الفقهي وأهميته في بناء الشخصية المسلمة.

ب . ألاّ يُتخذ منطلق العودة إلى السنة سببا وذريعة لنبذ الأحكام الثابتة الصحيحة، كما يحلو لبعض المستخفّين بأحكام الإسلام من تتبّع الرّخص في المذاهب المختلفة وما يوافق الأهواء.

ج . أن يكون الرّجوع إلى سنة الرسول حيث كانت وممن جاء ممن لا مطعن في عدالتهم ونقلهم، هدفا أساسيا يتوخاه المسلم، لا أن تتخذ هذه الدعوة ستارا لنصرة مذهب بعينه وحمل الناس عليه، وذلك بإظهار ما اعتمده هذا المذهب من السنة وعدم إظهار ما جاء من السنة على خلافه مثلا [16].

وبناء على تلك المحدّدات، قال: "والمنهج الذي سنحاول التزامه في هذا البحث هو الارتباط رأسا بالقرآن وهو النص الأساس الذي يستند له بناء العقيدة الإسلامية، ثمّ بالبيان الصحيح الصادق لهذا النص القرآني، وهو الصحيح من سنة النبي صلى الله عليه وسلّم، وعرض هذه النصوص في إطار السيرة وأحداثها، وتجنب التأويل الملتوي الذي يحاول صرف النص لتأييد رأي معين أو وجهة نظر معيّنة مسبقا. وهذا يقتضي أن نعرض إعراضا تاما عن كل التصوّرات السابقة التي تكونت في إطار ثقافات وأحداث معينة مرتبطة بعصور معينة وتغيرات اجتماعية وسياسية معينة" [16].

فوجب النّظر في مسائل الخلاف من زاويتين:

أوّلا . أنّ مجال الخلاف في الأحكام أو في الفروع . كما هو معروف في الاصطلاح . بين المسلمين واسع، وأنّ الخطر فيه هيّن يمكن تداركه والاتجاه به إلى فائدة الأمّة وخيرها.

ثانيا . مجال الخلاف في مسائل العقيدة أو أصول الدّين، فكان حول قضايا الألوهية وخصائصها مثل التوحيد والعدل والقضاء والقدر والصفات وغيرها، وهو ما عالجته كتب الكلام الإسلامي عند مختلف الفرق، ثمّ قضية العبودية التي تتناول مسألة العلاقة بين الله والإنسان؛ وهي مجال كتاب ظاهرة النفاق في إطار الموازين الإسلامية.

تناول الباحث مصطلح النفاق لغة، وناقش المستشرقين، لمحاولات إرجاع المصطلح إلى لغات غير عربية أو الرّجوع به أصلا إلى لغة الأحباش، معللا ذلك بمحاولتهم إثبات تأثّر الوحي الإسلامي بالنص الكتابي، بمعنى آخر وقوع النبي محمد صلى الله عليه وسلّم تحت مؤثّرات بحيرا الراهب أو غيره من أحبار

اليهود، ويسمّى هذا اللّقاء بين النصوص التناص [17] ، كما يزعم ذلك المستشرق البريطاني وليام منتغمري وات [17] ، وقد وجد لهذا التيار أنصاره في المجتمعات العربية الحديثة، ولعلّ محمد أركون الصورة المُثلى والأكثر وفاء للاستشراق [17].

فالنفاق مصطلح عقدي إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به، وإن كان أصله في اللّغة معروفا [18]. "فهو على هذا استعمال شرعي إسلامي مبتكر جاء للدلالة على هذه الفئة من الناس التي تظهر غير ما تبطنه وتستر غير ما تعلن" [16].

3.1.2. في مصادر دراسة موضوع النّفاق: اعتمد الكاتب في بحثه العديد من المصادر والمراجع المتنوّعة، تتعلّق بالتفسير والحديث والعقيدة والسِّير وعلم الرّجال والفقه والثقافة العامّة، يعتبرها مراجع موثوق بها ومحلّ اتّفاق وإجماع بين المسلمين، بعد المصدرين الرئيسيين؛ القرآن والسنّة، نعرضها في الجدول أدناه:

جدول 1: تصنيف المصادر والمراجع المعتمدة في دراسة ظاهرة النفاق عند عمرو النامي

تفسير القرآن وعلومه		
اسم المؤلّف	**عنوان الكتاب**	**ملاحظات**
الطبري؛ محمّد بن جرير (ت 923م)	جامع البيان عن تأويل آي القرآن	استعمل في جميع فصول البحث
الجصاص؛ أبو بكر الرازي (ت 981م)	أحكام القرآن	""
الواحدي؛ أبو الحسن علي بن أحمد (ت 1076م)	أسباب النزول	""
الزمخشري؛ أبو القاسم محمود بن عمر (ت 1143م)	الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل	""
القرطبي؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد (1273م)	الجامع لأحكام القرآن	""
ابن كثير؛ أبو الفداء إسماعيل (ت 1373م)	تفسير القرآن العظيم	""
الزركشي؛ بدر الدين (ت 1392م)	البرهان في علوم القرآن	""
السيوطي؛ جلال الدّين (ت 1505م)	لباب النقول في أسباب النزول	""
الشوكاني؛ محمد بن علي بن أحمد (1834م)	فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من علم التفسير	""
عبد الباقي؛ محمد فؤاد (ت 1882م)	المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم	""
السنّة النبوية		
اسم المؤلّف	**عنوان الكتاب**	**عدد الاستعمالات**
الربيع بن حبيب (ت 786م)	الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب	**13**
أحمد؛ أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت 855م)	مسند الإمام أحمد	**8**

الدارمي؛ عثمان بن سعيد (ت 869م)	سنن الدارمي (المسند)	**1**
البخاري؛ محمد بن إسماعيل (ت 870م)	صحيح البخاري	9
مسلم؛ أبو الحسين (ت 875م)	صحيح مسلم	8
ابن ماجة؛ سليمان بن أحمد (ت 886م)	سنن ابن ماجة	1
أبو داود؛ سليمان بن الأشعث (ت 889م)	سنن أبي داود	3
الترمذي؛ أبو عيس محمد (ت 892م)	سنن الترمذي	4
البزّار؛ أبو بكر أحمد بن عمرو (ت 904م)	المُسند المُصنَّف المعلّل	2
النسائي؛ أبو عبد الرحمن أحمد (ت 915م)	سنن النَسائي	4
ابن خزيمة؛ محمد بن إسحاق (ت 923م)	صحيح بن خزيمة (عنوان مختصر)	3
ابن حبّان، البستي (ت 965م)	صحيح ابن حِبّان؛ المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع	1
الطبراني؛ سليمان بن أحمد (971م)	المعجم الصغير	1
الطبراني؛ سليمان بن أحمد (971م)	المعجم الأوسط	5
الطبراني؛ سليمان بن أحمد (971م)	المعجم الكبير	2
البيهقي؛ أحمد بن الحسين (ت 1066)	السنن الكبرى	2
المنذري؛ زكي الدين (ت 1258)	الترغيب والترهيب	12
عبد الباقي؛ محمد فؤاد (ت 1882م)	اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان	4
السِّيَر والمغازي وعلم الرّجال		
اسم المؤلّف	**عنوان الكتاب**	**ملاحظات**
ابن هشام؛ عبد الملك (ت 833م)	السيرة النبوية	استعمل على الأقلّ مرّة في البحث
ابن الأثير الجزري؛ عز الدين علي بن محمد (ت 1233م)	أُسْد الغابة في معرفة الصحابة	""
ابن قيّم الجوزية؛ محمد بن أبي بكر (ت 1350م)	زاد المَعاد في هدي خير العباد	""
الحلبي، نور الدّين (ت 1635م)	السيرة الحلبية	""
هيكل؛ محمد حسين (1956م)	حياة محمد	""
أصول الفقه		
اسم المؤلّف	**عنوان الكتاب**	**ملاحظات**
ابن حزم؛ علي بن أحمد (ت 1064م)	الإحكام في أصول الأحكام	""
ابن قيّم الجوزية؛ محمد بن أبي بكر (ت 1350م)	إعلام الموقّعين عن رب العالمين	""
كتب متفرقة		
اسم المؤلّف	**عنوان الكتاب**	**ملاحظات**
التوحيدي؛ أبو حيان (ت 1023م)	المقابسات	""
الماوردي؛ علي بن محمد (ت 1058م)	أدب الدنيا والدين	""

الوارجلاني، أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم (ت 1175م)	الدليل والبرهان	""
ابن تيمية؛ أبو العباس أحمد (ت 1328م)	كتاب الإيمان	""
العقاد؛ عباس محمود (ت 1964م)	عبقرية محمد	""
أمين الخولي (ت 1966م)	مالك بن أنس ترجمة محرَّرة	""
المودودي؛ أبو الأعلى (ت 1979م)	تفسير سورة النور	""

تبيّن المصادر والمراجع مدى وفاء الكاتب للتراث الإسلامي عموما، كما تكشف عن مدى تحرّره من انتمائه المدرسي الفقهي، حيث اعتمد في كل البحث على مصدرين إباضيين، بينما البقية من خارج الإطار الإباضي؛ تفسيرا وحديثا وفقها... ممّا يعكس موقفه الفكري والثقافي الجامع بعيدا عن أيّ حساسية أو انتماء غير الانتماء إلى أمّة الإسلام، وهو ما سيلقي بظلاله على مصداقية مشروعه الحضاري في الدعوة والتثقيف والتوجيه.

3.2. المطلب الثّاني: الشروط المادية والمعنوية في تكوين الأمّة

حدّد الكاتب بنية مجتمع المدينة المنوّرة في ثلاث مجموعات:

- الجماعة الإسلامية متمثّلة في مجموع المهاجرين والأنصار،
- العناصر المدنية التي لم تُسلم بعد،
- اليهود في تجمعاتهم بالمدينة وخارجها [16].

ثمّ حدّد هدفه الذي يسعى إليه في "كشف أساليب المنافقين وطرائقهم في الشغب على المسلمين وإشاعة الفوضى والاضطراب داخل كيان الجماعة الإسلامية...هو في الحقيقة مرحلة من مراحل البناء الذي كانت تصاغ من خلاله شخصية الجماعة الإسلامية في مجلات العقيدة والتشريع والتربية...وقد تميّز بناء المجتمع الإسلامي بأنه مجتمع صنع في واقع الحياة المتحركة ومن خلال حياة ذلك الجيل الأول وتفاعلاتها" [16].

يبدو تأثّر الكاتب واضحا بأبي الأعلى المودودي أحد رموز الإسلام الحركي والتجديد في القرن العشرين، والذي انبهر به موضوعا وأسلوبا ومنهجا سيّد قطب في كتاباته. والذي بدوره أثّر في المسار الفكري والتربوي لعمرو خليفة النامي، لم لا، وقد عاصره في مصر خلال رحلته العلمية إليها قبل مغادرتها نحو بريطانيا.

ولضمان وحدة بناء الأمّة وحماية مكتسباتها وضع لذلك عدّة شروط من خلال نقد سلوك وسوء تربية المنافقين:

3.2.1. النّفاق في العقيدة

إذ اعتبرها عقيدة "مريضة مدخولة فاسدة، قد خالطها الشكّ وأفسدها المرض. فهي لذلك تقيس الأمور قياسا فاسدا وتتصوّرها من منظار مشوش مهزوز...ذلك أنّ قلوبهم وأفئدتهم خالية من العقيدة الصحيحة" [16]. ويقرّر بعد ذلك صفة الأمّة المسلمة باعتباره "أنّ محكّ الإيمان كما يقرّره الإسلام هو التسليم لله سبحانه وتعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلّم وإتباع ما شرعه من الدّين" [16]. لذلك نبّه المسلمين على عدم الاعتماد عليهم أو إدراجهم في جماعتهم أو التعويل عليهم في نصرتها فضلا عن الانخراط في مشاريع الاشهاد الحضاري للأمّة، فكان صريحا في التحذير منهم والتعويل عليهم "ولا يخفى ما في الالتواء من الخطر على الجماعة المسلمة التي تعتمد أمثال هؤلاء في حسابها...وهي في أصلها ترجع إلى تمرّد المنافقين عن واجبات الطاعة المفروضة لقيادة الأمة الممثلة في شخص الرسول عليه السلام" [16].

3.2.2. النفاق في الصلاة

جعلها الله كتابا موقوتا، وهي ركن الإسلام وعموده، وأساس العبادات، من أقامها أقام الدّين ومن هدمها هدم الدّين، وعليها ينبني نظام جماعة المسلمين تربويا وسلوكيا وتستقيم عليها حياتهم، "يقف منها المنافقون موقف الكسل والتثاقل والتهاون، فهم يغفلون عن كل ما فيها من خير وبر" [16]. وفي احتجاجه بالحديث الذي يرويه الربيع بن حبيب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: "لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا يؤم الناس، ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عظما سمينا أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء"، يبدو عمرو خليفة النامي متشدّدا تجاه من يتكاسل عن أداء الصّلاة، ذلك أنّه يعتبر الصلاة أساس بناء الجماعة المسلمة، ولا يمكن . بحسبه . تصوّر بناء تنظيميا لها من غير صلاة، لما فيها من "مظاهر الرابطة الأخوية بين جماعة المسلمين، ولذلك فقد ورد التشديد في التخلف عن حضورها" [16].

3.2.3. موقف المنافقين من الصدقة والنفقات

يقوم المجتمع المسلم على التعاون والتكافل، لتقوية الضعيف وتربية الغني على العطاء والبذل من ماله لصالح جماعة المسلمين، كما يرى الكاتب أنّ الدعوة الإسلامية تحتاج المال للتوعية والتوجيه، بقوله: "ولذلك كان خط الإسلام واضحا في تطويع المال لأغراض الدعوة ومتطلّباتها، وقد حرص على أن يربي

أتباعه على البذل والعطاء في سبيل إعلاء كلمة الله وبناء الجماعة الناشئة...فمن الأمور التي أخذها القرآن على المنافقين شحهم وبخلهم الذي منعهم من حمل نصيبهم في النفقة والصدقات" [16].

وبحسبه فإنّ حجب المنافقين المال عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم كان بغاية تقويض الوجود الإسلامي بالمدينة المنورة ومنع استقرار الدعوة فيها "وقد وردت الإشارة إلى تحريضهم على الإمساك عن النفقة على المسلمين في إطار خطة تستهدف إخراج الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه من المدينة وإزعاجهم عن الاستقرار فيها، وهو ما جاء على لسان عبد الله بن أُبَيٍّ لدى مرجعه من غزوة بني المصطلق" [16]. ولهذا حثّت الآيات القرآنية والحديث النبوي على الصدقة والإنفاق [16].

وفي هذا السياق لم يفت عمرو خليفة النّامي استعراض موقف المستشرقين من المنافقين، إذ اعتبرهم وليام منتغمري[19] وات يقومون بدور "المعارضة المسلمة"[19]. لذلك أرشد إلى منهج الإسلام في معالجة "مشكلة النفاق في إطارين اثنين يخدم كلامها الآخر ويكمله: الإطار النظري الذي حدد معالمه القرآن الكريم وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم. ثم الإطار العملي الذي يحقق الصورة العملية لتوجيهات القرآن وإرشاداته"[19].

3.3. خاتمة المبحث

من الواضح أنّ الكاتب عالج موضوع الأمّة من خلال منهج اختاره، وهو البحث في أسباب ضعفها والمخاطر التي تتهدّدها، وكيفية تجاوز تلك العلل وذلك الخلل المنهجي والفكري، من خلال الاهتمام بفقه التديّن فهما وتنزيلا. لذلك اهتم بتصحيح العقيدة وبيان المعنى الحقيقي للصلاة وآثارها في حياة المؤمنين، ومدى انعكاسها على تربيتهم الفردية والجماعية، من خلال تقديمه قيمة الصدقة والإنفاق، باعتبار أنّ المال أعزّ ما يملك النّاس، وبه يعرف المنافق البخيل مانع ماله لإرباك المجتمع الإسلامي، كما يعرف به المؤمن الصّادق الذي يقدّم ماله من أجل تقوية صف الأمّة والحفاظ على وحدتها، والانخراط في المهمّة الدعوية والتوعوية والتثقيفية.

والذي يجب التنبيه إليه في هذا الصدد، هو حرص الكاتب على توحيد وجهة القارئ المسلم وعدم تشتيت انتباهه والتشويش على تركيزه، من خلال تنويع مصادر البحث وعدم اختزال المعرفة الإسلامية في مكتبة بعينها دون غيرها، وهي التفاتة لطيفة تنمّ عن معرفة بنفوس المخاطبين، وتجرّد الباحث عن كلّ عصبية أو ولاء غير ولائه لأمّته، إذ همّه الوحيد بلوغ مقصده والنجاح في مهمّة إعادة بناء كيان الأمّة وصياغة وعيها على هدي الوحي.

لذلك نبّه إلى خطورة فساد المعايير، بل الأخطر "قد يجيء وقت يضعف فيه الإسلام ويلتبس فيه الأمر على الناس حتى يتجرأ أعداؤه على إطلاق اسم النفاق على المسلمين الخلّص لأنهم لم يتركوا إسلامهم لشعارات وأفكار وأنظمة غريبة مستوردة لا تمت للإسلام بصلة، ولكن ذلك لا يغيّر من الحق، والعبرة من هذا كله هو ما يقرّره الإسلام في أصوله الصحيحة السليمة دون تحريف أو تزييف" [19]. فهو تنبيه إلى خطورة تزييف وعي الأمّة والتلاعب بالموازين والقيم الأصيلة أمام هجمة الفكر المستورد المناقض لهوية الأمّة ودينها وتراثها.

4. الخاتمة

يتميّز منهج عمرو خليفة النامي في درسه الكلامي بكونه محايدا من جهة، ووظيفيا من جهة أخرى. ذلك أنّه تجرّد عن كل انتماء مذهبي في تقديم وجهة نظره المتعلّقة بصياغة ملامح مساره في عرض مشروعه التربوي الحضاري وكيفية النهوض بالأمّة المسلمة بعيدا عن المنازع الذاتية. ذلك أنّه يتّجه بالخطاب أساسا لفئة الشباب المسلم والمهتم بمشاغل أمّته والمتطلّع إلى رؤى عقلية مقنعة في ضوء مبادئه وقيمه وأصول الدينية باحثا قدر الإمكان عن رموز ونماذج إصلاحية تنويرية في النّصف الثّاني من القرن العشرين، وهو على أبواب دورة حضارية جديدة.

الأمر الثّاني الملفت للانتباه هو ذلك الخيط النّاظم بين جميع كتب ودراسات ومقالات هذه الشخصية العملية "مثقف عضوي"، حتى كأنّ القارئ يتنقّل بين أطراف كتاب واحد قُسِّم إلى أجزاء، بمعنى أنّ عمرو خليفة النّامي كان يعرف ماذا يكتب، وماذا يريد من كلّ ذلك.

ففي كتابه علم الكلام . دراسات عن الإباضية . أعاد ترتيب قضاياه؛ مدخل تاريخي مركّز، تناول ما يفتح به بقية الأسئلة الكلامية بدءا من الفصل الخامس، فلم ينسق وراء المباحث التقليدية في المؤلّفات الكلامية القديمة، والتي تكرّر نفسها، بل ركّز على ما يجب توظيفه في مشروعه الفكري، خاصّة كيفية طرح السؤال والمواضيع الحقيقية التي يجب التفاعل معها؛ فهما وتنزيلا، في واقع الأمّة الذي يريد إصلاحه، وحاضنته في ذلك الشباب.

أمّا في محاضرته عن الحركة الفكرية في وارجلان وكتاب ظاهرة النفاق في إطار الموازين الإسلامية، فإنّنا نسبيا أمام كتاب واحد قُسِّم إلى مبحثين، ففي الكتاب الأوّل وضع خطّة تفصيلية للإصلاح الاجتماعي، بينما في الكتاب الثاني نجد دراسة تحليلية لإصلاح الفكر الديني أو ما يمكن وصفه بتصحيح العقيدة الإسلامية، والعبادات من خلال مبحث الصلاة، ثم التربية السلوكية من خلال الإنفاق والصدقة. تلك هي الصورة النهائية للدرس الكلامي عند عمرو خليفة النّامي، على اختلاف في

التسمية؛ الفقه الأكبر، علم أصول الدّين، علم العقيدة، علم التوحيد، علم الاستدلال والنّظر، علم الكلام الجديد أو ما أطلقنا عليه علم بيان العقيدة [20]. والله أعلم.

المراجع

[1]. محمد الشيخ. من مآثر علم الكلام الإباضي بشمال إفريقيا؛ نظرة إجمالية. مجلّة التفاهم، سلطنة عمان، العدد 30؛ أغسطس 2021. ص. 234. متاح على الإنترنت: [https://st.mara.gov.om/p/2410] (تم الدخول في تاريخ: 2025/08/02).

[2]. عمر بالبشير، محمد زقاوي. المناظرات الإباضية المالكية في بلاد المغرب الإسلامي حتى نهاية القرن السادس للهجرة. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ديسمبر 2017؛ 12: 239–258.

[3]. محمد زقاوي. علم الكلام الإباضي ببلاد المغرب الإسلامي حتى نهاية القرن السادس هجري: رسالة الإمام الرستمي أبو اليقظان محمد بن أفلح (240 – 283 هـ) نموذجاً. سلسلة الأنوار، جامعة وهران 2، ديسمبر 2018؛ 08(02): 236–262.

[4]. محمد زقاوي. المناظرات بين الإباضية والمعتزلة ببلاد المغرب الإسلامي حتى نهاية القرن 5 هـ / 11 م من خلال المصادر الإباضية. مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، جامعة ابن خلدون، الجزائر، ديسمبر 2018؛ 01(02).

[5]. علي أكبر ضيائي. معجم مصادر الإباضية، ط 1. طهران: مؤسسة الهدى للنشر؛ 2003.

[6]. عمرو خليفة النامي. ملامح الحركة العلمية في وارجلان (ورقلة) وضواحيها. (ألقيت ضمن أعمال ملتقيات الفكر الإسلامي 1977)، الجمهورية الجزائرية؛ 1977.

[7]. علي يحيى معمر. الإباضية في موكب التاريخ – الإباضية في الجزائر ، ط 1، (صححه أحمد عمر أوبكه). غرداية، الجزائر: المطبعة العربية؛ 1986. ج 2.

[8]. عبد العزيز المجدوب. الصراع المذهبي بإفريقية إلى قيام الدولة الزيرية، ط 1. تونس: دار سحنون؛ 2008.

[9]. عمرو خليفة النامي. دراسات عن الإباضية. (تضمن مقارنات بين المذاهب الإباضية والوهبية)، ص. 161–228.

[10] Rubinacci R. Notizia di alcuni manoscritti ibacitti. L'. Iniversitario Orientale di Napoli. A.I.O.N., N.S., 1949; 03: 431–439.

[11] Schacht J. Bibliotheques et manuscrits abaditae. Rev. Africaine, 1956; 100: 375–398 ..

[12]. عوض محمد خليفات. نشأة الحركة الإباضية، ط 1. عمان، الأردن: مطبعة دار الشعب؛ 1978.

[13]. عمرو خليفة النامي. كلمات للثورة. طرابلس، ليبيا: صحيفة الثورة الليبية (نشر الجمعية الليبية للدراسات الأمازيغية)، 2016.

[14]. عبد الله العقيل. أستاذ الجامعة وراعي الغنم! (1360 – 1406هـ). متاح على الإنترنت: [https://alsaidia.com/node/334] (تم الدخول في تاريخ: 2025/07/15).

[15]. ماجد عرسان الكيلاني. إخراج الأمة المسلمة وعوامل صحتها ومرضها. كتاب الأمة (العدد 30)، قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، ط 1؛ 1991.

[16]. عمرو خليفة النامي. ظاهرة النفاق في إطار الموازين الإسلامية، ط 1. الكويت: الدار السلفية؛ (د.ت).

[17]. محمد الفاضل اللاّفي. التناص أو المؤثّرات اليهودية المسيحية من خلال كتاب محمّد في مكة للمستشرق و. منتغمري وات. باريس: التنوير، ط 1؛ 2017.

[18]. محمد الفاضل اللافي. مقدّمة في المصطلحات العقدية، ط 1. المدينة المنورة: الناشر المتميز؛ 2017.

.. Watt M. W. Mohammad at Medina. Oxford: Oxford University Press; 1956 [19]

[20]. محمد الفاضل اللاّفي. علم الكلام، نشأته، تطوّره، تجديده. ط 1. باريس: التنوير؛ 2021.